



الكرسي الرسولي

سيسنرف ابابل ةسادق

ةمعال ةلباقملا

مئلعت

ةيطالغ لهأ ىلا ةلاسرلا يف

2021 ربوتكأ /لوالا نيرشت 13 ءاعبرالا

سداسلا سلوب ةعاق

ريحتلل ةلماش ةريخ، ةيحيىسملا ةيرحلا 11.

[Multimedia]

الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

في مسيرة التّعليم المسيحي في الرسالة إلى أهل غلاطية، تمكّننا من أن نركّز على ما هو جوهر الحرّية للقديس بولس: الجوهر هو أنّه بموت يسوع المسيح وقيامته، تحرّرتنا من عبودية الخطيئة والموت. بعبارة أخرى: نحن أحرار لأنّ المسيح حرّرتنا، حرّرتنا بالنعمة، وحرّرتنا بالمحبّة، التي أصبحت الشريعة الأسمى والجديدة للحياة المسيحيّة. المحبّة: نحن أحرار لأنّنا تحرّرتنا مجاناً. هذه هي بالتحديد النقطة الأساسيّة.

أودّ اليوم أن أؤكد على أنّ هذا الجديد في الحياة يساعدنا لكي نستقبل كلّ شعب وثقافة، وفي نفس الوقت يساعد كلّ شعب وثقافة لبلوغ قدر أكبر من الحرّية. في الواقع، قال القديس بولس إنّ من قِيلَ المسيح، لم يَعُْدْ من المهمّ له أن يكون يهوديّاً أو وثنيّاً. إنّما المهمّ هو "الإيمان العاملُ بالمحبّة" (راجع غلاطية 5، 6). أن نؤمن بأنّنا تحرّرتنا وأن نؤمن بيسوع المسيح الذي حرّرتنا: هذا هو الإيمان العامل بالمحبّة. فهاجمه منتقدوه - هؤلاء الأصوليون الذين وصلوا إلى هناك - بسبب هذا الجديد، بحجة أنّه اتخذ هذا الموقف بدافع المنفعة الرعوية، أي "لإرضاء الجميع"، فقلّل إلى الحد الأدنى من المتطلبات التي قبلها من أقرب التقاليد الدنيّة إليه. إنّ نفس خطاب الأصوليين اليوم: التاريخ يعيد نفسه دائماً. كما نرى، إنّ انتقاد كلّ ما هو انجيلي جديد ليس فقط في أيامنا هذه، بل له تاريخ طويل. ومع ذلك، لم يبق

يشير فكر بولس مرة أخرى إلى عمق الإلهام فيه. إن قبول الإيمان بالنسبة له يقتضي التخلي لا عن قلب الثقافات والتقاليد، بل التخلي فقط عن ما يمكن أن يعيق ما هو جديد في الإنجيل وطهارته. لأن الحرية التي حصلنا عليها بموت الرب يسوع وقيامته لا تدخل في نزاع مع الثقافات، ومع التقاليد التي تلقيناها، بل بالأحرى تحتوي على حرية جديدة، على ما هو جديد محرر، هي حرية الإنجيل. إن التحرر الذي حصلنا عليه بالمعمودية، في الواقع، يسمح لنا بأن نكتسب كرامة أبناء الله الكاملة، وهكذا بينما نبقي متجذرين في جذورنا الثقافية، في نفس الوقت نفتح أنفسنا على شمولية الإيمان الذي يدخل في كل ثقافة، وبعترف ببذور الحقيقة الموجودة فيها ويطورها فيحمل الخير الموجود فيها إلى الكمال. إن قبول حقيقة أن المسيح قد حررنا - من خلال آلامه وموته وقيامته - يعني أن نقبل ونحمل الكمال أيضاً إلى التقاليد المختلفة لكل شعب. أن نحمل الكمال الحقيقي.

في الدعوة إلى الحرية نكتشف المعنى الحقيقي لثقافة الإنجيل. ما هو هذا المعنى الحقيقي؟ أن نكون قادرين أن نعلن بشري المسيح المخلص ونحترم ما هو جيد وحقيقي في الثقافات. إنه ليس بالأمر السهل! عديدة هي التجارب التي تريد أن تفرض نموذج الحياة الخاص بنا، كأنه أكثر تقدماً وفيه تلبية لما نرغب. كم عدد الأخطاء التي ارتكبت في تاريخ البشارة عندما أرادت أن تفرض نموذجاً ثقافياً واحداً! التطابق بكونه قاعدة حياة ليس أمراً مسيحياً! الوحدة نعم، التطابق لا! أحياناً لم يتراجعوا حتى عن العنف، لشيئت وجهة نظرهم الخاصة. لنفكر في الحروب. بهذه الطريقة، حُرمت الكنيسة من غنى تعابير محلية عديدة حملت معها التقاليد الثقافية لشعوب بأكملها. لكن هذا هو تماماً عكس الحرية المسيحية! على سبيل المثال، يتبادر إلى ذهني عندما تم تأكيد طريقة العمل الرسولي في الصين مع الأب ريتشي أو في الهند مع الأب دي نوبيلي. ... [قال أحد ما]: "لا، هذا ليس مسيحياً!". نعم، هو مسيحي في ثقافة الناس.

باختصار، رؤية بولس للحرية يبرها كلها وبخصيها سر المسيح، الذي في تجسده - كما يذكر المجمع الفاتيكاني الثاني - كان متحداً نوعاً ما مع كل إنسان (راجع دستور رعائي، فرح ورجاء، 22). وهذا يعني أنه لا يوجد تطابق، بل يوجد تنوع، ولكن تنوع في الوحدة. ومن هنا يأتي واجب احترام الأصل الثقافي لكل شخص، ووضعه في مساحة من الحرية لا يقيد أي إكراه تمليه ثقافة واحدة مهيمنة. هذا هو معنى تسمية أنفسنا بالكاثوليك، والتكلم على الكنيسة الكاثوليكية: هي ليست تسمية اجتماعية حتى تميزنا عن المسيحيين الآخرين. الكاثوليكية هي صفة تعني جامعة. الكنيسة الجامعة، أي الكاثوليكية، تعني أن الكنيسة في ذاتها، بطبيعتها، مفتوحة على جميع الشعوب والثقافات في كل وقت، لأن المسيح ولد ومات وقام من أجل الجميع.

من ناحية أخرى، الثقافة بطبيعتها في تحول مستمر. لنفكر في كيف دُعينا لنعلن الإنجيل في هذه اللحظة التاريخية، لحظة تغير ثقافي كبير، حيث يبدو أن التكنولوجيا المتقدمة بشكل متزايد آخذة بالسيطرة على كل شيء. لو أردنا اليوم الكلام عن الإيمان كما تكلمنا في القرون الماضية، فإننا نعرض أنفسنا لعدم الفهم من قبل الأجيال الجديدة. حرية الإيمان المسيحي - الحرية المسيحية - لا تشير إلى رؤية ثابتة للحياة والثقافة، بل إلى رؤية دينامية، ورؤية دينامية أيضاً للتقاليد. ينمو التقليد ولكن دائماً بنفس الطبيعة. لذلك، لا ندع أننا نملك الحرية. لقد أعطيت لنا نعمة لحرسها. وهي بالأحرى الحرية التي تطلب من كل واحد أن يكون في مسيرة مستمرة، متجهة نحو كمالها. هذا هو وضع الحجاج، وهذه هي حالة المسافرين، إنهم في خروج مستمر: تحرروا من العبودية للسير نحو ملء الحرية. وهذه هي العطية الكبرى التي أعطانا إياها يسوع المسيح. حررنا الرب يسوع مجاناً من العبودية ووضعا على الطريق لكي نسير بحرية كاملة.

3
إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ حَرَّرَنَا تَحْرِيرًا. فَابْتَهِمُوا إِذَا وَلَا تَدْعُوا أَحَدًا يَعُودُ بِكُمْ إِلَى نِيرِ الْعُبُودِيَّةِ. [...] إِنَّكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، قَدْ دُعِيتُمْ إِلَى الْحُرِّيَّةِ.

كَلَامُ الرَّبِّ

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَّاسَةُ الْبَابَا عَلَى الْحُرِّيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، بِكَوْنِهَا خَمِيرَةٌ شَامِلَةٌ لِلتَّحْرِيرِ، فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ. قَالَ: تُسَاعِدُنَا الْحُرِّيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ أَنْ نَرَى مَا هُوَ جَدِيدٌ فِي الْحَيَاةِ. لِذَلِكَ إِنْ قُبُولَ الْإِيمَانِ بِحَسَبِ بُولُسِ الرَّسُولِ لَا يَفْتَضِي التَّخَلِّيَ عَنِ قُلُوبِ الثَّقَافَاتِ وَالتَّقَالِيدِ، بَلِ التَّخَلِّيَ فَقَطْ عَمَّا يُمْكِنُ أَنْ يُعْيِقَ مَا هُوَ جَدِيدٌ فِي الْإِنْجِيلِ وَطَهَارَتِهِ. الْحُرِّيَّةُ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا بِمَوْتِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَقِيَامَتِهِ لَا تُدْخِلُنَا فِي نِزَاعٍ مَعَ الثَّقَافَاتِ وَمَعَ التَّقَالِيدِ الَّتِي تَلَقَيْنَاهَا، لِأَنَّهَا تَحْتَوِي عَلَى حُرِّيَّةٍ جَدِيدَةٍ مُحَرَّرَةٍ هِيَ حُرِّيَّةُ الْإِنْجِيلِ، الَّتِي تُسَاعِدُنَا أَنْ نَبْقَى مُتَجَذِّرِينَ فِي جُذُورِنَا الثَّقَافِيَّةِ، وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَفْتَحُ أَنْفُسَنَا عَلَى شُمُولِيَّةِ الْإِيمَانِ الَّتِي يَنْدِمِجُ فِي كُلِّ ثَقَافَةٍ، وَيُعْتَرَفُ بِذُورِ الْحَقِيقَةِ الْمَوْجُودَةِ فِيهَا وَبِطُورِهَا، فَيَحْمِلُ الْخَيْرَ الْمَوْجُودَ فِيهَا إِلَى الْكَمَالِ. الْحُرِّيَّةُ الْمَسِيحِيَّةُ تُسَاعِدُنَا أَنْ نَعْلِنَ بِشَرَى الْمَسِيحِ الْمُخَلِّصِ وَأَنْ نَحْتَرِمَ مَا هُوَ جَيِّدٌ وَحَقِيقِيٌّ فِي جَمِيعِ الثَّقَافَاتِ. وَقَدْ سُمِّيتِ الْكَنِيسَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ بِهَذَا الْأَسْمِ لِأَنَّهَا كَنِيسَةٌ جَامِعَةٌ وَمُنْفَتِحَةٌ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ وَالثَّقَافَاتِ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ، لِأَنَّ الْمَسِيحَ وُلِدَ وَمَاتَ وَقَامَ مِنْ أَجْلِ الْجَمِيعِ.

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. La libertà della fede cristiana non indica una visione statica della vita e della cultura, ma dinamica e chiede a ciascuno di essere in un costante cammino, orientati verso la sua pienezza. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. حُرِّيَّةُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ لَا تُشِيرُ إِلَى رُؤْيَا ثَابِتَةٍ لِلْحَيَاةِ وَالثَّقَافَةِ، بَلْ إِلَى رُؤْيَا حَيَوِيَّةٍ دِينَامِيَّةٍ وَتَطَلُّبٍ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ أَنْ يَكُونَ فِي مَسِيرَةٍ مُسْتَمِرَّةٍ، مُتَّجِهَةٍ نَحْوَ كَمَالِهَا. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

© 2021 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana